

**تفعيل دور بعض المؤسسات التربوية نحو التفكك
الأسري بالمجتمع وأثره على النشئ
"دراسة ميدانية بمحافظة السويس"**

إعداد

الباحثة / فائزة أحمد محمود

إشراف

أ.د/ أشرف عبد الفتاح مصطفى

أستاذ بقسم التربية الفنية

ووكيل الكلية للبيئة وخدمة المجتمع

كلية التربية- جامعة السويس

د.د / محمد درويش درويش

مدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية- جامعة السويس

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية التربية- جامعة السويس

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

المجلد الرابع - العدد الثاني

اكتوبر ٢٠١٧

تفعيل دور بعض المؤسسات التربوية نحو التفكك الأسري بالمجتمع وأثره على النشئ "دراسة ميدانية بمحافظة السويس"

فايزة أحمد محمود*

الإطار العام للدراسة

مقدمة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وجعل الزوجة سكناً له، وجعل بينهما مودة، ورحمة، ورافة، ومحبة من خلال الزواج، والذي هو من سنن الله في الحياة، وهو حفاظ للأسرة والمجتمع^(١).

قال الله سبحانه: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَخْلُقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (الروم : ٢١) أى: ومن آياته الدالة على رحمته بكم، أنه -سبحانه- خلق لكم من جنسكم أزواجاً، لتسكنوا إليها، وجعل بينكم محبة ورافة^(٢).

فقد حث الإسلام على بناء الأسرة، ودعا الناس إلى أن يعيشوا في ظلها، إذ هي الصورة المثلى للحياة المطمئنة التي تلبى حاجات الإنسان^(٣).

* بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص (أصول التربية)

(١) آمال جمعة عبد الفتاح: القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الكتاب الجامعي، بيروت، ٢٠١٥م، ص ٤٣، ٤٧.

(٢) محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، م(١١)، دار السعادة، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٧٦.

(٣) مصطفى عبد الواحد: الزواج في الإسلام وحقوق الزوجين، دار الاعتصام، ط٣، القاهرة، ١٩٧١م، ص ١٧.

فوظيفة المنزل التربوية كإحدى المؤسسات ذات الأثر البعيد في المجتمع وفيها يتعلم الطفل أول ما يكتسبه عما هو صحيح أو خاطئ ولقد تقلصت وظيفة الأسرة التربوية في العصر الحديث إلى حد كبير. فقد ازدادت أعباء الحياة على الآباء، وكذلك زيادة عدد الأمهات العاملات، بالإضافة إلى عوامل أخرى، مما أدى إلى نقص الفرص التعليمية للأطفال داخل المنزل وبالتالي ازدادت الأعباء التربوية على المدرسة. فكثير من النواحي التي كانت فيما مضى من مسئوليات الأسرة، مثل التربية الخلقية والتربية الجنسية، أصبحت الآن مهملّة، مما يوجب على المدرسة العناية بها^(١).

فلدور الأسرة أهمية على التحصيل الدراسي للأبناء فالانتماء الاسري يؤثر على التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية لابناء الامهات العاملات^(٢).

فالأبناء يتأثرون بالعلاقات الأسرية. فهم في الأسر المترابطة يتمتعون بالإستقرار الإنفعالي في وسط الترابط ذات الصلات الوثيقة ويتمتعون بالأمان والتوحد مع ذويهم وتقوى صلتهم بالمجتمع المحيط بهم بحرية أكثر عنهم في غير الترابط. أما الذين يعيشون وسط تفكك يشعرون بعدم الأمان ويضعف من صلتهم بالمجتمع المحيط بهم وبأن مستقبلهم مهدد بسبب المشاكل الأسرية^(٣).

(١) وهيب سمعان، رشدي لبيب: "دراسات في المناهج"، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م.

(٢) مها زكريا صالح: الإنتماء الأسري ومستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية لأمهات عاملات وغير عاملات دراسة وصفية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م.

(٣) مروة محمد أحمد: التوافق الزوجي وعلاقته بإبداع الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م.

وتتعدد العوامل المرتبطة بتوافق الأسرة واستقرارها ومنها: الشخصية والعوامل الوراثية، وتباين التنشئة الأسرية، والجانب العاطفي والجنسي، وتغيير الأدوار الاجتماعية وصراع الأدوار، والعوامل الاقتصادية، والإنجاب وتأثيره، وسن الزواج، ودور الأهل، ومدة الزواج، وطفولة أحد الزوجين وتأثيرها^(١).

ومن ناحية أخرى، فهناك عوامل خارجية وداخلية تؤدي إلى التفكك الأسري وتتمثل العوامل الخارجية في: العوامل الاقتصادية والاجتماعية (تأثيرات المستجدات الحديثة على الأنماط الأسرية والخلافات الزوجية، وتأثير البطالة على الحياة الزوجية، وتأثير الفقر عليها، وتأثير تطور عمل المرأة عليها، وإختلاف البيئة الثقافية بين الطرفين، والعوامل الطبيعية، وتكمن العوامل الداخلية في مشكلات قبل الزواج، ومشكلات أثناء الزواج، ومشكلات بعد الأولاد وتقاعد رب الأسرة^(٢).

ويعتبر التفكك الأسري من أبرز الاشياء التي تؤدي إلي عدم التماسك الاسري، والتي يمكن تحديد أسبابها في الآتي: أسباب تعود إلى الزوج وهي إنشغاله عن مطالب أسرته، وذلك للبحث عن السفر المنكر أو الغياب بدون سبب أو إدمان المخدرات، وسوء المعاملة لأسباب ثانوية، واستماع الزوج

-
- (١) شيماء جمال محمد: الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى الزوجات في الأسر حديثة التكوين، دار المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٥م، ص ١٠٩.
- (٢) مروان إبراهيم القيسي: المرأة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين، ط٢، دار الفضيلة، الرياض، ٢٠٠٠م، ص ٢٨.

والزوجة إلى الأكاذيب من الأقارب والأصدقاء، وإقدامه على الزواج من امرأة أخرى، وعدم قدرته على النفقة على زوجته^(١).

وفضلاً عن ذلك، فهناك أسباب أخرى ومنها: - اختلاف المستوى الاجتماعي والإقتصادي والثقافي، والحب الذي يسبق الزواج، وانخفاض المستوى الإقتصادي، وعدم التوصل إلى تفاهم حول الكثير من متطلبات الزوج، وعدم الإتفاق على أسلوب الحياة المشتركة، وعدم التأقلم مع فكرة الزواج نفسها، وعدم إنجاب الأولاد^(٢).

وقد ظهرت مشكلات عدة مثل هجر الزوج والإدمان والمنازعات بين الزوجين ناتجة عن سوء التوافق بين الزوجين، وأدت إلى تفكك أسرى.

ومن أبرز أسباب التفكك الأسري: عدم الالتزام ببعض الأسس الشرعية للزواج، المشكلات الأسرية، فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم، الفقر والبطالة، عمل المرأة، اخدم في الأسرة، الخيانة الزوجية، تحديات العولمة والاعلام، الزواج بغير المسلمة، فقدان أحد الأبوين أو كلاهما مما يسبب في نشوء أسرة قاصرة في معناها المتكامل، ولفوارق الشاسعة في السن وطبيعة

(١) أبو فريحان جمال بن فريحان: الطلاق أسبابه وعلاجه، دار منارة الإسلام، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٣٢، ٣٨.

(٢) أمال جمعة عبد الفتاح: القضايا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٢٦، ٢٨.

البيئة ومراحل التعليم والجوانب الثقافية أثرها الواضح في التأثير بين الزوجين مما يؤثر سلباً على كيان الأسرة مهدداً لها بالانهيار^(١).

ومن العوامل التي تؤدي للتفكك الأسري: الشخصية والعوامل الوراثية، اختلاف التنشئة الاجتماعية، تغير الأدوار الاجتماعية وصراع الأدوار، التمييز النوعي في الأدوار، التوتر العاطفي والجنسي، المشكلات الاقتصادية^(٢).

ومن مظاهر التفكك الأسري: الطلاق، الانفصال أو الهجر، الخصام الأسري، ضعف التماسك العاطفي في الأسرة، أساليب النمشئة الأسرية الخاطئة^(٣).

ومن أنواع التفكك الأسري: التصدع الفيزيقي، التفكك الأسري الجزئي، التفكك النفسي، التفكك الاجتماعي، التفكك القانوني، الانحلال الأسري، الأزيمة الأسرية، التغير في الأدوار الاجتماعية، الخلافات الأسرية، أسر "القوقعة الفارغة"^(٤).

(١) ابراهيم جابر السيد: التفكك الأسري الاسباب والمشكلات وطرق علاجها: معهد الدراسات والبحوث التربوية، دار التعليم الجامعي، ٢٠١٣م، ص ٦٣، ٦٥.

(٢) إجلال إسماعيل حلمي: علم اجتماع الزواج والأسرة رؤية نقدية للواقع والمستقبل، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مكتبة المعهد، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٣م، ص ١٤٣، ١٤٧.

(٣) عبد اللطيف عبد القوى سعيد: مشاكل الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الأحداث، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مكتبة المعهد، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، القاهرة، ص ٥٥، ٥٨.

(٤) ابراهيم جابر السيد: التفكك الأسري الاسباب والمشكلات وطرق علاجها، مرجع سابق، ص ٩٣، ٩٤.

والأسس التربوية اللازمة للبناء السليم للأسرة في الإسلام: فالأسرة في المنظور الإسلامي مؤسسة اجتماعية اقتصادية. وتعني كلمة "أسر" الشد والربط لذا فلا عجب أن يعني الإسلام بدوام الزواج ونجاحه، فيحدد الإجراءات لاستمرار ديمومته.. فقد اشترط نية دوام الزواج، لذا كان أي زواج بنية مؤقتة باطل لا يجوز^(١).

ولقد اهتم الإسلام كثيراً بالأسرة للأسباب التالية: لأنها تلبي مطالب الفطرة البشرية بالآتي: إيجاد الولد الذي يحمل اسم أبيه من بعده ويكون عوناً له في شيخوخته، وهي عمارة الأرض، وإشباع مطالب الجسد، وإشباع مطالب الروح والنفس، وقد وقف الإسلام موقفاً يتسم بالوسطية والاعتدال بين الإباحية الجنسية، والحرمان والكبت، وكذلك للأسرة مهام اجتماعية مثل: حفظ النسب من الاختلاط، وحماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية والانحلال، وحمايته من الأمراض الجنسية والإيدز المصاحبة للزنى والشذوذ، ودعم التكافل الاجتماعي^(٢).

ومن هنا فقد عالجت بعض المؤسسات التربوية مثل هذه المشكلات بأسلوب تربوي بحيث يؤدي الالتزام بهذا الأسلوب إلى الحد منها، ومن أهم هذه الأساليب ما يتعلق بدور المدرسة وما يتضمنه من أنشطة تربوية^(٣).

(١) المرجع السابق، ص ص ٩٩، ١٠٠.

(٢) إجلال إسماعيل حلمي: علم اجتماع الزواج والأسرة رؤية نقدية للواقع والمستقبل، مرجع سابق، ص ص ١٩، ٢٠.

(٣) حسن رقيق: الوساطة آلية لتدبير الخلافات الزوجية ودورها في الإستقرار وفض النزاعات الأسرية، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، الرباط، ٢٠١٥م، ص ص ٢٣، ٢٥.

فالأنشطة التربوية أصبحت مهمة وذلك حين تغيرت النظرية التربوية من مرحلة الاهتمام بالمعلومات بنمو القدرات الشخصية والاجتماعية التي تتضمن اتجاهات وأنماط سلوكية سليمة تؤدي إلى حياة سعيدة في مجتمعات ديمقراطية واعتبرت القيم التربوية أمراً مهماً وأصبحت المدارس تؤمن بالتعليم عن طريق الخبرة كما أنها تساعد بمجالاتها المتنوعة في رفع مستوى الانجاز وكذلك تساعد في تغيير السلوك في الاتجاه المرغوب وهو ما يساعد دليل الأنشطة في تحقيقه، كما التفت التربويون لأهميتها في إعداد المتعلمين للحياة وهي تكسب الطلاب مجموعة من الاتجاهات المرغوبة مثل الاتجاه نحو الدقة واحترام الآخرين والتماسك الأسري... إلخ^(١).

ويمكن إبراز أهمية النشاط المدرسي التربوي على طلاب المدارس الثانوية الفنية: أنه يعتبر مجالاً للكشف عن ميول التلاميذ ورغباتهم ومواهبهم، ولتزويدهم بالمهارات والخبرات الاجتماعية والخلاقية، وللتغلب على المشكلات النفسية والسلوكية، ولاكسابهم كثيراً من الصفات، وكوسيلة هامة تعين في التوجيه التعليمي والمهني ولتنشيط المعلومات وتنمية شخصية التلاميذ، ويضفي على الحياة المدرسية جواً من الترويح والتجديد، ولاتاحة الفرص لمشاركة الطلاب في الحياة الاجتماعية وممارستها، ولاستثمارهم أوقات الفراغ، ولتبادل الخدمات والتعاون بين المدرسة والبيئة المحلية بما ينفعهم لتدريبهم على أساليب الخدمة العامة في مجتمعهم ومن تلك الأنشطة: النشاط العلمي (الجماعات والجمعيات المختلفة)، والنقابي (الإذاعة المدرسية، الصحافة، المكتبات، المحاضرات، الندوات، الخطابة، الخط العربي، المناظرات، المسابقات الأدبية

(١) حسن شجاته: النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ط٣، ص١٦.

والثقافية)، والرياضي (التدريبات والمسابقات واللقاءات والنشرات الرياضية المتنوعة)، والفني (المعارض المدرسية، والتمثيل والعروض المسرحية، والاشغال اليدوية)، والاجتماعي (النادي المدرسي، والجمعيات التعاونية المدرسية)، والكشفي (المعسكرات والرحلات والزيارات)^(١).

والمدارس الثانوية الفنية: وهي التي تزود السوق بالفنيين وعلى درجة مناسبة من الثقافة العامة والفنية تمكنهم من القيام بتنفيذ المشروعات الصناعية والزراعية والتجارية وسد إحتياجات الشركات والمصالح الحكومية والهيئات الأهلية، كما تمكنهم من السير بعملية الإنتاج في الطريق الصحيح^(٢).

ويمكن زيادة فعالية الأنشطة التربوية بالمدرسة الثانوية الفنية وتوفير مناخ تربوي ملائم لا يعتمد فقط على توفير الإمكانيات المادية والبشرية ولكن بوضع خطة وتقييم النظام التربوية ووضع المعايير التربوية ومتابعة المديرية التربوية وإجراء البحوث والتجارب التربوية^(٣).

ومن هنا يبرز أهمية تفعيل الأنشطة التربوية فمن خلالها يمكننا تنمية قيم التماسك الأسري وأسس اختيار شريك الحياة والحفاظ على تكوين الأسرة ورعايتها وتأسيس العائلة وأن كل راع مسئول عن رعيته فالرجل راع في أسرته مسئول عن رعاية أسرته مما يؤدي للحد من تداعيات التفكك الأسري.

مشكلة الدراسة

(١) عرفلت عبد العزيز سليمان، بيومي عبيد ضحاوي: التربية الدينية والنشاط المدرسي، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٨م، ص ص من ١٩١ : ١٩٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٧٩.

(٣) المرجع السابق، ص من ٢٧٩ : ٢٨١.

إن المتأمل لواقع المجتمع وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وما تبع من قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، وما يلاحظ وجود تغيرات إجتماعية في المجتمع المصري بصفة عامة، وداخل الأسرة بصفة خاصة، وقد ترتب عليها ظهور بعض السلوكيات الخاطئة في المجتمع، وتمثل أهمها في سوء العلاقة بين الزوجين، مما نتج عنه كثرة المشكلات الأسرية، وحدوث التفكك الأسري.

فنتسم التشكيلة الإقتصادية/الإجتماعية في مصر منذ بداية السبعينات وحتى مطلع العقد الحالي بأنها في حالة حركة مستمرة، ونظراً لأهمية التغيرات التي لا تكون متوافقة مع السمات التكوينية لنمط الشخصية المصرية على بنية الوعي والأسرة والمدرسة والأنشطة التربوية والبناء القيمي المجتمعي المصري ومن أبرز الأضرار الواقعة هي مشكلة حدوث التفكك الأسري^(١).

وكانت أكثر الأضرار مشكلة التفكك الأسري، ويترتب على هذه المشكلة عدة ظواهر أبرزها عدم الارتباط الأسري وإستقراره وبدوره لإنهيار المجتمع مما ينعكس سلباً على الأبناء بتأثيرات متعددة ومنها إنتشار ظاهرة أولاد الشوارع وعلى المطلقات من نظرة دونية في المجتمع تشوبها الإحتقار الإجتماعي وما يترتب أيضاً من وجود المطلق كمشكلة جديدة في بيت الأهل بجانب ظاهرة العنوسة المنتشرة في المجتمع^(٢).

(١) سلامة صابر محمد: التربية وقضايا العصر رؤى تحليلية نقدية، دار الزهراء، الرياض، ٢٠٠٩م، ص ٢٥.

(٢) المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات: الأسباب المؤدية إلى الطلاق، المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، رقم (٣)، غزة، ٢٠٠٣م، ص ٢.

وكان وجود قصور في مشاركة الأسرة للمدرسة في وضع اللائحة المنظمة لسلوك الطلاب داخل المدرسة^(١) وذلك من عواقب تفكك الأسرة وابتعاد كلا الطرفين عن واجباتهم اتجاه أبنائهم.

ومن ثم فإن الأنشطة التربوية بالمدرسة هي سبيل رئيسي لنجاح العملية التربوية؛ لأنها هي التي تهيئ المناخ الذي يقوى ثقة المتعلم بنفسه أو يدمرها لذلك تحتل مكانة متميزة في المجتمع لدورها الفعال في بناء الحضارات.

ويُلاحظ في السنوات الخمس الأخيرة منذ أوائل عام ٢٠١٠م وحتى نهاية عام ٢٠١٥م تعدد حالات الطلاق في المجتمع المصري بصفة عامة ومحافظة السويس بصفة خاصة.

وفي محافظة السويس، تؤكد بعض الإحصاءات التي تم الحصول عليها من محكمتي الأربعين والسويس بأن أعلى نسبة الطلاق في مركز الأربعين عن مركز السويس وفي إرتفاع متزايد عبر السنوات الخمس الأخيرة منذ أوائل عام ٢٠١٠م وحتى أواخر عام ٢٠١٥م هذا ما يمكن إعتبره مؤشراً خطيراً على الآثار الإجتماعية والإقتصادية الناجمة عن الطلاق ومما يعنيه إستنزاف لمقدرات المجتمع المالية والبنوية مما يستدعي دراسة الظاهرة بكل جدية وعمق^(٢).

(١) سوزان فتحى محمد: التعاون بين الأسرة والمدرسة لتفعيل علاقة المعلم الإنسانية بطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة السويس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السويس، ٢٠١٦م، ص ١١.

(٢) مقابلة مع المحامي العام بشأن محكمتي الأربعين والسويس، الخميس ١٠/٣/٢٠١٦م.

جدول رقم (١)

ويوضح الجدول التالي زيادة معدلات الطلاق في السويس:

الإجمالي	محكمة السويس	محكمة الأربعين	العام
٦٠٥	٢٥٥	٣٥٠	م ٢٠١٠
١٠٢٠	٢٧٠	٧٥٠	م ٢٠١١
١٤٣٥	٤٣٥	١٠٠٠	م ٢٠١٢
١٥٩٠	٥٥٥	١٠٣٥	م ٢٠١٣
١٧٥٥	٦١٥	١١٤٠	م ٢٠١٤
٢٠٥٥	٧٣٥	١٣٢٠	م ٢٠١٥
٩٨١٠	٢٨٩٥	٦٩١٥	الإجمالي

جدول (١) معدلات الطلاق في محافظة السويس في الفترة من ٢٠١٠ - ٢٠١٥ م

من خلال هذا الجدول نلاحظ ما يأتي، أنه منذ عام ٢٠١٠ م وحتى عام ٢٠١٥ م معدلات الطلاق في إرتفاع متزايد، فقد زادت من عام ٢٠١٠ م إلى عام ٢٠١٥ م بنسبة ٧٠٠ حالة في الأربعين، وبنسبة ٤٨٠ حالة في السويس، كما أن محافظة السويس تحتل المركز الثالث على الجمهورية في ازدياد معدلات الطلاق بها و ارتفاعها المستمر.

وفي هذا السياق أشار السيد رئيس الجمهورية في خطابه التلفزيوني في عيد الشرطة ٢٥ يناير ٢٠١٧ م أن نسبة حالات الطلاق في خلال الخمس السنوات الأخيرة في الجمهورية قد وصلت إلى أكثر من ٤٠ %

وبناء على ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

كيف يمكن تفعيل دور الأنشطة التربوية بالمدرسة الثانوية الفنية للحد من تداعيات التفكك الأسري؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :-

١. ما مفهوم التفكك الأسري، وأهم مظاهره وأنواعه وأسبابه؟
٢. ما الأسس التربوية اللازمة للبناء السليم للأسرة في الإسلام؟
٣. ما أبرز الآثار التربوية المترتبة على التفكك الأسري على الأبناء في مرحلة المراهقة بمحافظة السويس؟
٤. ما أبرز الأنشطة التربوية التي تسهم في تحقيق التماسك الأسري لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية؟

أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف البحث فيما يلي:-

١. تمكين تفعيل الأنشطة التربوية بالمدرسة الثانوية الفنية للحد من تداعيات التفكك الأسري.
٢. تحديد مفهوم التفكك الأسري وأهم مظاهره وأنواعه وأسبابه.
٣. التعرف على الأسس التربوية اللازمة للبناء السليم للأسرة في الإسلام.
٤. الوصول إلى أبرز الآثار التربوية المترتبة على التفكك الأسري على الأبناء في مرحلة المراهقة بمحافظة السويس.
٥. توضيح أبرز الأنشطة التربوية التي تسهم في تحقيق التماسك الأسري لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية.

أهمية الدراسة

وتكمن أهمية البحث فيما يلي:

- ١- معالجة أحد المشكلات الأسرية التي نعاني منها بمحافظة السويس وهي مشكلة التفكك الأسري من منظور إسلامي بأسس تربوية.
- ٢- الكشف عن دور الأنشطة التربوية بالمدرسة في التعامل بشكل أفضل مع المشكلات الزوجية التي تؤدي للطلاق ومواجهة التفكك الأسري.
- ٣- لقاء الضوء على الإهتمام بالمدرسة والأنشطة التربوية بها والتكوين المجتمعي للأسرة ودور الإسلام في ذلك.
- ٤- تنمية قيم التماسك الأسري وتكوين الأسرة وحقوق الزوجين في الإسلام.
- ٥- كيفية اختيار الزوجين على أسس إسلامية والتوافق بينهما.

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي

حيث يعتمد المنهج الوصفي على تحديد طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة بالبحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص بأنهم يصورون الوضع الراهن في بعض الأحيان، ويحددون العلاقات التي توجد بين الظاهرات أو التيارات التي تبدو في عملية نمو ومن حين لآخر يحاولون وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة^(١).

(١) ديو بولد ب. فان دالين مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة سليمان الخضري وآخرون، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٢٩٢.

حدود الدراسة

حدود زمنية

مدة إجراء الدراسة.

حدود مكانية

محافظة السويس

لأن محافظة السويس تحتل المركز الثالث لمحافظات جمهورية مصر العربية وتبرز فيها الإرتفاع المتزايد لحالات الطلاق والتفكك الأسري عبر السنوات الخمس سنوات الأخيرة منذ أوائل عام ٢٠١٠م وحتى أواخر عام ٢٠١٥م^(١).

حدود موضوعية

تقتصر الدراسة الحالية على تفعيل الأنشطة التربوية بالمدرسة الثانوية الفنية للحد من تداعيات التفكك الأسري بمحافظة السويس.

١- مدرسة الصناعات المتقدمة نظام خمس سنوات.

٢- مدرسة التجارة المتقدمة نظام خمس سنوات.

٣- مدرسة الزراعة المتقدمة نظام خمس سنوات.

وذلك لأن أغلبهم لم يتموا تعليمهم الجامعي ويتزوجوا.

(١) المقابلة السابقة مع المحامي العام بشأن محكمتي الأربعين والسويس،
الخميس ١٠/٣/٢٠١٦م.

مصطلحات الدراسة

التفكك الأسري

التفكك لغة: (فك) الشئ - فكاً: فصل أجزائه و-: فصله من غيره. يقال: فك العقدة، والقيد. (انفك) الشئ: انفصل و- العقدة ونحوها: انحلت. (تفكك): انفك^(١).

الأسري لغة: (الأسرة): أهل الرجل وعشيرته. و-: الجماعة يربطها أمر مشترك^(٢).

التفكك الأسري اصطلاحاً: هو اختلال السلوك في الأسرة، وانهايار الوحدة الأسرية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة، جراء عدد من العوامل أو الأسباب، لعل أبرزها:-

عدم الالتزام ببعض الأسس الشرعية للزواج في البداية، والمشكلات الأسرية، وفشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة، والفقر والبطالة، وعمل المرأة، ووجود اخدم في الأسرة، والطلاق، والخيانة الزوجية، وتحديات العولمة والاعلام، والزواج بغير المسلمة.^(٣)

وتتبنى الباحثة **التعريف الاجرائي** للتفكك الأسري "أن التفكك يتحقق بحالة أو أكثر من الجالات التالية(الطلاق، الانفصال أو الهجر، وحالات الخصام

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ط٢، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٤٧٩.

(٢) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، ط٢، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٦.

(٣) ابراهيم جابر السيد: التفكك الاسرى الاسباب والمشكلات وطرق علاجها، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مكتبة المعهد، دار التعليم الجامعي، ص٦٨.

الأسري (الشجار والمنازعات العائلية)، وكذلك وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو غياب أحدهما أو كليهما لفترة طويلة).^(١).

الأنشطة التربوية

هو كل ما يقوم به الطالب والمدرس خارج نطاق الدرس التقليدي بمفهومه التقليدي بالإضافة إلى أنه يتميز بأنه مجال يختار فيه الطالب ما يلائم قدراته وميوله وما يشبع حاجاته النفسية^(٢).

ولقد حددت لجنة الأنشطة التربوية والمهارات العملية بمؤتمري تطوير مناهج التعليم الابتدائي، تطوير التعليم الاعدادي بأن الأنشطة التربوية والمهارات العملية هي التي تجعل التلميذ لديه مهارات عملية تسهم في تمتيتها جميع مجالات الفنون والأنشطة والمجالات العملية، كما أنها تجعل التلميذ أيضاً يستثمر المهارات في القيام بأعمال بسيطة^(٣) وتمثلت هذه الأنشطة في الأنشطة التربوية والمهارات العملية بالتعليم الأساسي، في مواد التربية الرياضية، التربية الفنية، التربية الموسيقية، الاقتصاد المنزلي والمجالات العملية.

ونستخلص مما سبق أن مفهوم الأنشطة التربوية والمهارات العملية يمكن توضيحه في أنه الخبرات التي يمر بها الطلاب من خلال نشاط عقلي ونفس-حركي للتعبير ميولهم وإشباع حاجاتهم وذلك بممارسة الأنشطة الرياضية والفنية

(١) عبد اللطيف عبد القوى سعيد: مشاكل الوسط الاسري وعلاقتها بانحراف الاحداث، مكتبة المعهد، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ص ٥١.

(٢) رسمي عبد الملك رستم، شعبان حامد على: تخطيط عودة الأنشطة التربوية في مرحلة التعليم قبل الجامعي، مرجع سابق، ص ٧٣.

(٣) الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، المؤتمر القومي لتطوير مناهج التعليم الابتدائي، لجنة الأنشطة التربوية والمهارات العملية، التقرير النهائي، مرجع سابق، ص ٨٧.

والموسيقية، كما أن المهارات العملية هي المهارات التي يتعلمها الطلاب عن طريق العمل.

وتنقسم الأنشطة التربوية إلى ثلاثة أقسام:-(^١).

١. أنشطة مصاحبة للمناهج الدراسية ويقوم بها معلم المادة.
٢. أنشطة صفية منهجية: - رياضية، فنية، موسيقية، مهارات عملية ويقوم بها معلم الأنشطة التربوية والمهارات العملية.
٣. أنشطة لاصفية خارج المناهج الدراسية: - وتجرى خلال اليوم الدراسي أو خارجه وتتم خلال لجان ثقافية وفنية ورياضية واجتماعية وعالماً يكون الأخصائي الاجتماعي هو المنسق لهذه الأنشطة بالتعاون مع إدارة المدرسة وهيئة التدريس على اختلاف تخصصاتها ووفقاً لطبيعة عمل كل لجنة.

وتقتصر الدراسة الحالية على الأنشطة التربوية اللاصفية خارج المناهج الدراسية (الاجتماعية- الثقافية- الصحية).

وتقترح الباحثة **التعريف الاجرائي** للأنشطة التربوية "الأنشطة التربوية اللاصفية خارج المناهج الدراسية (الاجتماعية- الثقافية- الصحية) مثل الندوات من خلال الاخصائي الاجتماعي والنفسي بالمدرسة الثانوية الفنية لتنمية قيم التماسك الأسري".

(١) وزارة التربية والتعليم، المؤتمر القومي لتطوير مناهج التعليم الإبتدائي، التقرير النهائي لورشة العمل، القاهرة، فبراير ١٩٩٣م، ص ٨٧.

الدراسات السابقة

أولاً- الدراسات العربية

أ- دراسات في الأنشطة التربوية

١. دراسة معوض حسن إبراهيم مرعي: "إعداد معلم الأنشطة التربوية والمهارات العملية بمرحلة التعليم الأساسي في مصر"، ١٩٩٩م^(١).

هدف البحث هو تطوير نظم إعداد معلم الأنشطة التربوية والمهارات العملية ليكون هذا المعلم قادراً على تدريس الأنشطة متكاملة في الصفوف الثلاثة الأول من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ومتعمق في تخصص أو أكثر في الصفوف الأخيرة من التعليم الأساسي.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وقد توصلت إلى عدة نتائج منها:

١. أوضحت الدراسات السابقة وتحليل الواقع الحاجة الماسة إلى معلم

للأنشطة التربوية والمهارات العملية بمرحلة التعليم الأساسي.

٢. دراسة سوزان فتحى محمد حسن: "التعاون بين الأسرة والمدرسة لتفعيل

علاقة المعلم الإنسانية بطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة السويس"

(٢٠١٦م)^(٢).

(١) معوض حسن إبراهيم: "إعداد معلم الأنشطة التربوية والمهارات العملية بمرحلة التعليم

الأساسي في مصر"، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية، قسم أصول التربية، معهد البحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م.

(٢) سوزان فتحى محمد: التعاون بين الأسرة والمدرسة لتفعيل علاقة المعلم الإنسانية بطلاب

المرحلة الثانوية بمحافظة السويس، مرجع سابق.

هدفت الدراسة إلى توضيح التعاون بين الأسرة والمدرسة لتفعيل علاقة المعلم الإنسانية بطلابه في المرحلة الثانوية بمحافظة السويس. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وقد توصلت إلى عدة نتائج منها:

- وجود قصور في مشاركة المدرسة للأسرة في وضع اللائحة المنظمة لسلوك الطلاب داخل المدرسة.
- ضعف المشاركة الفعالة للمعلم مع طلابه عند ممارسة الأنشطة التربوية.
- غياب الاهتمام بالدورات التدريبية للمعلم حول كيفية التواصل الفعال مع الطلاب.
- افتقاد لغة الحوار والمناقشة بين المعلم وطلابه.

ب- دراسات في التفكك الأسري

١. دراسة مها زكريا صالح الانتماء الأسري ومستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية لأمهات عاملات وغير عاملات دراسة وصفية مقارنة (٢٠٠٠م)^(١).

هدف البحث الى الكشف عن دلالة الفروق بين الانتماء الأسري والتحصيل الدراسي لدى ابناء الامهات العاملات وغير العاملات.

(١) مها زكريا صالح: الإنتماء الأسري ومستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية لأمهات عاملات وغير عاملات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م.

واستخدم البحث المنهج الوصفي.

وكانت أهم النتائج:

١. وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة ما بين مستوى الإلتناء ومستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات.
٢. عدم وجود فروق دالة بين الإلتناء للأسرة والتحصيل الدراسي لأبناء الأمهات العاملات وغير العاملات.
٣. وجود فروق دالة بين مستويات التحصيل الدراسي لتلاميذ الإناث والذكور من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات لصالح الإناث من أفراد عينة الدراسة.

ثانياً- الدراسات الأجنبية

أ. دراسات في الأنشطة التربوية

١. دراسة (Nagwa Ibrahim Mohamed): فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات تخطيط وتنفيذ الدروس وفقاً للأنظمة التمثيلية لدى معلم اللغة الفرنسية بالمرحلة الإعدادية (٢٠١٦م)^(١).

هدف البحث إلى تنمية مهارات تخطيط وتنفيذ الدروس من خلال برنامج تدريبي معد وفقاً للأنظمة التمثيلية لدى معلم اللغة الفرنسية بالمرحلة الإعدادية.

(1) Nagwa Ibrahim Mohamed: l Efficacité d' un programme de formation pour developper les compétences de planification et de mise en oeuvre des leçons selon les systèmes Représentatifs chez les professeurs de la langue française au cycle préparatoire, magistère en Education, Faculté de pédagogie, université de Suez,2016.

واستخدم البحث المنهج التجريبي

وكانت أهم النتائج هي:

١. وجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق

القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة في مهارات تنفيذ الدروس لصالح التطبيق البعدي.

٢. فاعلية البرنامج التدريبي القائم على الأنظمة التمثيلية لتنمية مهارات

تخطيط و تنفيذ الدروس لدى معلم اللغة الفرنسية بالمرحلة الإعدادية.

ب. دراسات في التفكك الأسري

١. دراسة (Vogtli, Judith Marie): "وصف اتجاهات شخصية الأمهات

المطلقات و حياة جزء من أطفالهم" ١٩٨٩م^(١).

هدفت الدراسة إلى يقرر ما الشخصية كانت الانسب إلى أمهات المطلقات

وأبنائهم التي يعشن بغض النظر عن الانثى نموذجاً مشابهاً في استعمال كيفية صنع القرار بالطلاق.

وقد استخدمت المنهج الوصفي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:-

١. ارتفاع متوسط معدلات الطلاق.

٢. عكس تحليل الاختلاف لاجل مقاييس مكررة.

(1)Vogtli, Judith Marie: Personality attributions a Scribed to divorced mothers living apart from their children,Ph.D.,state university of new York at buffalo, 1989.

٣. وصف كل غلاف مستويا ومتغير التابعة ومواضيع انحياز الجنس سواء الام او الاب.

٢. دراسة (Hackstaff.karla Brent): "ثقافة الطلاق وعلاقات النوع باختلاف الجنس الرجل والمرأة" ١٩٩٤م^(١).

هدفت الدراسة إلى قياس وإتجاهات المطلقات وثقافة المطلقات في سن متأخر وبعد فترة من الزواج وكذلك في سن مبكر وبعد فترة بسيطة من الزواج في الولايات المتحدة الامريكية. وقد إستخدمت المنهج الوصفي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:-

١. إرتفاع حالات الطلاق في أمريكا .

٢. هناك علاقة معنوية بين كل متغيرات الدراسة وسن السيدة عند الطلاق.

١. دراسة (Ehab Mohamed Tawfik Mahmud Sakr): "محددات السن عند الزواج الأول للإناث في مصر" ٢٠١٣م^(٢).

هدفت الدراسة إلى قياس وإتجاهات السن عند الزواج الأول للإناث في مصر خلال الفترة من ١٩٩٥م إلى ٢٠٠٨م، مدى تغيرات إحتتمالات الزواج لإناث عبر السنوات وقياس العمر المتوقع للزواج الأول للإناث في مصر لسنة ٢٠٠٦م، التعرف على المحددات الديمغرافية والإقتصادية والإجتماعية التي

(1) Hackstaff.karla Brent: Divorce culture: A breach in gender relations, Ph.D., university of California, 1994.

(2) Ehab Mohamed Tawfik: Determinants of Age at First Marriage among Egyptian Women, master of science, faculty of Economics a political science, Cairo university, 2013.

تؤثر على السن عند الزواج الأول للإناث في مصر ومدى تغيرها خلال الفترة من ١٩٩٥م إلى ٢٠٠٨م.

وقد استخدمت المنهج الوصفي والمقارن.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:-

١- إرتفاع متوسط عمر العزوبية حتى الزواج الأول للإناث في مصر أي بزيادة قدرها سنة واحدة لكل عقد من الزمان من ١٩٨٦م حتى ٢٠٠٥م.

٢- هناك علاقة معنوية بين كل متغيرات الدراسة و سن السيدة عند الزواج الأول لها.

٣- هناك ارتفاع ملحوظ لمتوسات السن عن الزواج الأول اللاتي سبق لهن الزواج خلال ١٩٩٥م وحتى ٢٠٠٨م مع ملاحظة الثبات في تلك المتوسطات.

النتائج:

١. أن السويس تحتل المركز الثالث على محافظات الجمهورية وفي ازدياد معدلات الطلاق بها وارتفاعها المستمر.
٢. أعلى نسبة الطلاق في مركز الاربعين عن مركز السويس.
٣. الإرتفاع المتزايد عن السنوات الخمس الأخيرة منذ أوائل عام ٢٠١٠م وحتى أواخر عام ٢٠١٥م.

التوصيات:

١. وضع مادة في المقررات الدراسية باسم الثقافة الزوجية.
٢. زيادة الأنشطة التربوية ومنها الثقافية في اختيار الزوجات باسس اسلامية.
٣. وضع برامج تدريبية للمتزوجين والمقبلين على الزواج.

المراجع

أولاً- القرآن الكريم.

ثانياً- كتب التفسير

- ١- محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار السعادة، م ١٠، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ص ١٢١، ١٢٣.
- ٢- محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار السعادة، م ١١، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٧٦.

ثالثاً- القواميس والمعاجم

- ١- أحمد حسين اللقاني، على أحمد الجمل: معجم المصطلحات التربوية والمعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- ٢- ديو بولد ب. فان دالين، ترجمة سيد أحمد عثمان: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، (د.ن)، ١٩٧٧م، ص ٢٩٢.
- ٣- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ٤- مصطفى رجب وحسين طه: مناهج البحث التربوي بين النقد والتجديد، دار العلم والإيمان، القاهرة، (د.ت).

رابعاً- الكتب العربية

- ١- أبو فريحان جمال بن فريحان الحارثي: الطلاق أسبابه وعلاجه، منارة الإسلام للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣م.

- ٢- أبي عبد الله مصطفى ابن العدوي: أحكام النكاح والزفاف والمعاشرة الزوجية في سؤال وجواب، دار بن رجب، القاهرة، ٢٠١٣م.
- ٣- أحمد بن عبد الرحمن القاضي: الخلافات الزوجية (أسبابها، وعلاجها)، ٢٠١٠م.

خامساً- رسائل الماجستير والدكتوراه

- ١- أمل أحمد جمعة محمد: "برنامج إرشادي لتنمية تمايز الذات لدى أبناء أمهات الطلاق العاطفي"، كلية التربية، جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية (تخصص الإرشاد النفسي)، ٢٠١٣م.

سادساً- الكتب المترجمة

- ١- ألفريد أدلر: الطبيعة البشرية، ترجمة عادل نجيب بشرى، دار المجلس الأعلى للثقافة، ع ٨٤٦، القاهرة، ٢٠٠٥م.

سابعاً- الدوريات والمجلات العربية

- ١- فالنتين م. موجادام ولوسى سينفتوفا: "قياس مدى تمكين المرأة من حقوقها: المشاركة والحقوق في المجالات المدنية والسياسية والاجتماعية والإقتصادية والثقافية"، من أبحاث المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، "النتائج: تمكين المرأة من حقوقها - عشر سنوات بعد مؤتمر بكين، ع ١٨٤٤، يونية/جزيران ٢٠٠٥م، ص ١١.

ثامناً- المؤتمرات والملتقيات

- ١- عالية بنت محمد الخياط: "دور الأسرة التربوي في تدعيم معاني الوحدة الوطنية لدى الأبناء"، مؤتمر الوحدة الوطنية... ثوابت وقيم، جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية، المنعقد في الفترة من ١٦-١٨ سبتمبر ٢٠١٣م،
السجل العلمي (٤).

تاسعاً- الوثائق والتقارير

عاشراً- الصحف

حادي عشر- مواقع على شبكة الإنترنت

1- <http://www.proquest.com/go/pqissupportcontact.on> 22/8/2016.

اثني عشر- المراجع الأجنبية

ثالث عشر- رسائل الماجستير والدكتوراة الأجنبية

- 1- Ehab Mohamed Tawfik Mahm0ud Sakr: “ Determinants of Age at First Marriage among Egyptian Women”, faculty of Economics a political science, Cairo university, master of science, 2013.
- 2- Hackstaff.karla Brent: “Divorce culture: A breach in gender relations”, university of California, Ph.D., 1994.
- 3- Vogtli, Judith Marie: “Personality attributions a Scribed to divorced mothers living apart from their children“, state university of new York at buffalo, Ph.D., 1989.